Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

برامج الكاميرا الخفية وأثرها في ارعاب الناس (دراسة فقهية قانونية)

م.م رضا رحيم عطيه [1]
[1] مديرية تربية محافظة بابل
ثانوية الخوارزمي - العراق
rr230420ped@st.tu.edu.iq

م.م محمد رحيم عطيه [2]
[2] مديرية تربية محافظة بابل
اعدادية الفجر للبنين - العراق
mohammedraheem85199@gmail.com

العدد السابع عشر – حزيران – 2026 / June

ملخص. يتناول هذا البحث التعريف ببرامج الكاميرا الخفية، من خلال بيان مفهوم البرامج الإعلامية، وتعريف الكاميرا وفكرتها وتطورها، ثم تعريف برامج الكاميرا الخفية وطبيعتها وظهورها وانتشارها في العالم، وفي العالم العربي خصوصًا, وكما يعرض البحث أثر هذا النوع من البرامج من جهة الفقه ومن جهة القانون؛ حيث يبين الحكم الشرعي لها وفق الضوابط الشرعية للضحك والمزاح، وسبب تحريمها لما تتضمنه من الكذب والمخادعة والترويع والإضرار بالناس، إضافة إلى ما فيها من إضاعة للوقت وإسراف في الأموال وتعدٍ على القيم الدينية. ثم يشرح البحث النظرة القانونية لاستخدام الكاميرات الخفية والمراقبة، وما يجيزه القانون وما يمنعه، مع الإشارة إلى بعض التطبيقات القانونية في القضاء العراقي في مسألة إثبات الجرائم المتعلقة بالتسجيل الصوتي والمرئي, ويخلص البحث إلى أن برامج الكاميرا الخفية تحمل في ظاهرها جانبًا ترفيهيًا، ولكنها في حقيقتها تشتمل على مخالفات شرعية ومخاطر قانونية، تستوجب المراجعة والضبط حفاظًا على حقوق الأفراد وكرامتهم.

الكلمات المفتاحية: الكاميرا الخفية – البرامج التلفزيونية – الترفيه والمقالب – الرعب والترويع في الإعلام – الحكم الشرعي للكاميرا الخفية.

Abstract. This research examines “Hidden Camera Programs” by defining television programs in general, presenting the concept, mechanism, and historical development of the camera, and then defining

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

hidden camera shows, their nature, methods, and global and Arab spread. The study then analyses the impact of these programs from an Islamic jurisprudential perspective and from a legal perspective. From a Sharī'ah standpoint, the study clarifies that such programs are built upon deception, lying, frightening people, and causing harm - acts that are prohibited in Islam, despite the fact that humour is permitted within limits. Furthermore, they waste time and money and sometimes mock religious symbols. Legally, the study discusses the regulation of surveillance cameras, distinguishing between lawful use for protection and unlawful secret usage that violates personal privacy - while also noting some Iraqi judicial applications related to the admissibility of audio and video recordings as evidence. The research concludes that although hidden camera shows seem entertaining, they contain significant ethical, religious, and legal violations that necessitate reconsideration and regulation to protect individuals' dignity and rights.

Keywords: Hidden Camera Programs - Television Entertainment - Pranks and Humor - Fear and Psychological Impact - Islamic Legal Rulings (Fiqh)

مقدمة

كانت بداية فكرة الكاميرا قد تولدت كان العالم العربي المسلم ابن الهيثم ينظر إلى جدار سقطت عليه صورة ظل شجرة. ثم بدأ يفكر في كيفية سقوط الظل على هذا الجدار، وبعد البحث والتجارب ألف كتابا أسماه (الآراء) ضم فيه كل نظرياته وأفكاره ومعتقداته.

تم اختراع الكاميرا على يد العالم يوهان تزان، حيث كانت مصنوعة من الخشب وكان لهذه الكاميرا ترتيب محدد للألوان، وكان هذا الاختراع فريدا وجديدا.

وأضاف العالم لويس داجير لمسته من خلال اختراع نظام للتصوير الفوتوغرافي، والذي كان يتم تصويره على قطع من النحاس، وقد أطلق على هذا الاختراع اسم داجيروتايب، وثم جاءت فكرة جديدة تتمثل في إدراج الكاميرا كأداة للتصوير الفوتوغرافي، يتم من خلالها نقل صورة الأجسام ثلاثية الأبعاد إلى فيلم في جزئها الخلفي عن طريق التأثير على الضوء الموجود فيها كيميائيا، وهي تؤدي مهمة مشابهة للعين البشرية، حيث تحتوي على القزحية، والعدسة، وبعض الأجزاء التي تعمل مثل العين البشرية، وكما تستقبل الكاميرا

الصورة المراد التقاطها من خلال أشعة الضوء التي تسقط على الجسم، ويتم استقباله من خلال العدسة عن طريق مستشعر الضوء.

اهمية البحث:

برامج الكاميرا الخفية هي برامج تلفزيونية فكاهية يقوم فيها طاقم البرنامج بوضع فرد أو مجموعة من الأفراد في مواقف غير متوقعة لجعلهم يعتقدون أنها حالة واقعية من أجل ملاحظة ردود أفعالهم على تلك المواقف، وقد تنوعت على هذا الأساس وانتشرت عالمياً، وتتميز أحيانًا بطابع مرح، وتعتبر توثيقًا لحالة بلد ما في فترة معينة، وقد تكون ذات طبيعة ضارة جسديًا ونفسيًا لهؤلاء الأفراد.

اهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى التعرف على مفهوم برامج الكاميرا الخفية واسبابها وموقف الفقه والقانون منها كونها تتم دون علم الأفراد المشاركين فيها، فضلا عن ما تؤدي إلى من أضرار جسدية ونفسية محتملة.

مشكلة البحث:

تتحدد مشكلة البحث من خلال بيان الآثار المترتبة على برامج الكاميرا الخفية وفق بنيتها المحددة في نظر الفقه والقانون.

منهجية البحث:

اعتمد الباحثين في هذا البحث على المنهج التحليلي والوصفي والاطلاع على المعاجم والمصادر والمراجع المحققة لبنية هذا الموضوع.

1. المبحث الأول: ماهية برامج الكاميرا الخفية

1.1. المطلب الأول: مفهوم البرامج

1.1.1. البرامج لغةً:

تعد لفظة البرامج لفظة حديثة ولم يرد ذكرها في المعاجم اللغوية القديمة، غير أن بعض الباحثين عرفوها بأنها جمع برنامج مأخوذ من الفعل برمج يبرمج برمجة فهو مبرمج، والمفعول مُبرمج أي وضع ونظم برنامجاً. (نوال سهيلي، سنة النشر 2003: ص18، وعلي بن هادية، سنة النشر 1979م: ص147).

فهي قد تكون بنا إذاعيا أو عرض تليفزيوني لموضوعات فنية متفرقة، ومنه برامج العمل، والتي هي عبارة عن ترتيب محدد يجري عليه العمل وينفذ، ومن مثالها برمجة التعليم باستعمال الحاسوب، وبرامج الحاسوب، وبرمجة المؤسسات أي إعمالها لضبط العمل والانتاج.

1.1.2. البرامج اصطلاحاً:

تُعرف البرامج بأنها فكرة يتم تجسيدها ومعالجتها بوسيلة تتمتع بقدرات وسائل الإعلام، وتتخذ شكلاً إعلامياً واضحاً يتناول كافة جوانبه خلال فترة زمنية محددة، بهدف الإعلام أو التثقيف أو الترفيه أو التوجيه أو الإعلان، وذلك لجذب انتباه المستمعين والمشاهدين والتأثير فيهم (د. احمد مختار عبد الحميد، سنة النشر 2008م: ص196، وابراهيم مصطفى، سنة النشر 2008م: ص371).

وعرفت البرامج أيضًا بأنها عبارة عن خطط تنفذ من طرف فرد أو مجموعة من الأفراد في فترة زمنية محدد لتحقيق أهداف معينة". (نوال سهيلي، سنة النشر 2003م: ص18، ومحمد منير حجاب، سنة النشر 2003م: ص489).

وهناك عدة أنواع من البرامج، منها الترفيهية، والتعليمية، والإخبارية والرياضية، والدينية وغيرها.

1.2. المطلب الثاني: مفهوم الكاميرا

1.2.1. كاميرا: آلة التصوير

خفية: سراً، خفية وهي كلمة قمرة والتي تعني المكان المظلم بمعنى آلة تصوير سرية: خفية. (ابراهيم مصطفى، سنة النشر 2008م: ص528).

1.2.2. الكاميرا اصطلاحاً:

هي آلة تصوير فوتوغرافي يتم من خلالها نقل صورة الأجسام ثلاثية الأبعاد إلى فيلم في جزئها الخلفي بتأثير الضوء عليها كيميائيا، وتقوم بمهمة مشابهة لمهمة العين البشرية، حيث تحتوي على القزحية، والعدسة، وبعض الأجزاء التي تعمل مثل العين البشرية، وكما أنه يستقبل الصورة المراد التقاطها من خلال أشعة الضوء التي تسقط على الجسم، ويتم استقبالها من خلال العدسة من خلال مستشعر الضوء وهو عبارة عن شريحة موجودة داخل الكاميرا تعمل على تحويل تلك الأشعة الساقطة على الجسم بعد انكسارها عبر العدسة إلى نبضات كهربائية يتم قراءتها بداخلها، وثم تقوم معالجات الكاميرا الداخلية بإخراجها على شكل صورة ثابتة أو متحركة. (عبد الباسط سلمان، سنة النشر ٢٠٠٥م: ص54).

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

الكاميرا لديها العديد من الأشكال والأحجام والإمكانيات، وبدأ العالم العربي المسلم ابن الهيثم فكرة الكاميرا، حيث كان ينظر إلى جدار سقطت عليه صورة ظل شجرة، وبدأ يفكر في كيفية سقوط صورة هذا الظل، وثم ألف كتاباً اسمه الآراء وعرض فيه جميع نظرياته وأفكاره ومعتقداته.

تم اختراع الكاميرا الخشبية على يد العالم يوهان تزان، وكانت هذه الكاميرا تحتوي على ترتيب محدد للألوان، وكان هذا الاختراع فريدًا وجديدًا، وثم أضاف العالم لويس داجير لمسته من خلال اختراع نظام للتصوير البصري، حيث تم تصويره على قطع من النحاس، وقد أطلق على هذا الاختراع اسم داجيروتيب، وثم جاءت فكرة جديدة وهي الصور المطبوعة، والتي يعود الفضل فيها إلى العالم ويليام فوكس تالبوت. (محمد نبهان سويلم، سنة النشر ١٩٨٤م: ص64).

قام العالم جوزيف بإطلاق أول صورة فوتوغرافية في التاريخ واستند في اختراعه على تثبيت الصور باستخدام الفضة والطباشير وتعريضها للظلام وبعد ذلك قام بتعريضها للضوء بشكل مفاجئ تعمل على تثبيت الصور بالشكل المطلوب، وبعد ذلك بدأت الكاميرات تتطور بشكل كبير حتى أصبحت على ما هي عليه الآن، بموديلات وأشكال مختلفة تميز كل كاميرا عن الأخرى، وتسعى جميعها لتحقيق أفضل إنتاج للصورة. (ابراهيم امام، سنة النشر 1957م: ص65).

العدسة هي الجزء الخارجي للكاميرا وتعتبر أهم جزء يتم من خلاله التقاط الصور، وظيفة العدسة هي جمع الضوء وتركيز الصورة على شيء أو شخص معين، وهناك بعض الكاميرات التي تقوم بهذا التركيز تلقائيًا، والبعض الآخر يحتاج إلى ضبط التركيز يدويًا من خلال البراغي الموجودة على جوانب العدسة وتقوم بالمعايرة حسب الرؤية والدقة المناسبة والتركيز المناسب، وهناك أيضًا قدرة العدسة على التحكم في قزحية الكاميرا من أجل التحكم في كمية الضوء التي تدخل إلى الكاميرا، وكلما زادت كمية الضوء في المشهد المراد تصويره، قلت مساحة فتحة قزحية العدسة، وهناك بعض الكاميرات التي تقوم بتكبير الصورة تسمى الكاميرات المقربة، ويعتمد ذلك على عنصرين أساسيين: عدسة الكاميرا والبعد البؤري لها، وكلما زاد البعد البؤري لعدسة الكاميرا، زادت قدرتها على تكبير الصورة والقدرة على عرض المناظر البعيدة، ويتم قياس قيمة البعد البؤري بالمليمتر وقيمة تكبير الصورة. (ابراهيم امام، سنة النشر 1957م: ص65).

ومن أنواع الكاميرات الكاميرا الرقمية العاكسة أحادية العدسة، والكاميرا بدون مرآة، والكاميرا المدمجة، وسنشرح كل نوع على حدة، وتتكون الكاميرا الرقمية العاكسة أحادية العدسة من جسم كاميرا يسجل الصورة بواسطة عدسة قابلة للإزالة، مما يمنح المستخدم إمكانية تغييرها حسب الرغبة، ويحتوي على عدسة بصرية تتيح وضوح الكاميرا بالتركيز على الشيء المراد تصويره عندما تكون الإضاءة ضعيفة، وقد تم تصميم هذا

النوع من الكاميرات لتمكين المستخدم من رؤية الصورة تماماً كما ستلتقطها الكاميرا، بحيث تكون الصور عالية، والجودة ومناسبة للطباعة، وتتميز بعض الموديلات بالقدرة على تسجيل مقاطع فيديو عالية الجودة، ورغم كل المزايا السابقة إلا أنها كبيرة الحجم وثقيلة الوزن، خاصة مع إضافة العدسات، بالإضافة إلى كونها باهظة الثمن.

1.3. المطلب الثالث: التعريف ببرامج الكاميرا الخفية

تعتبر الكاميرا الخفية أحد أنواع البرامج التليفزيونية الفكاهية التي يقوم فيها طاقم البرنامج بوضع الأشخاص في مواقف غير متوقعة لإيهامهم بأنها حالة واقعية بهدف تصويرهم دون علمهم ليتمكن المشاهد من ملاحظة ردود أفعالهم على الموقف، وقد تنوعت البرامج المبنية على هذا الأساس وانتشرت عالمياً وتتميز بالطابع الممتع، وتنفيذ المقالب المحرجة التي ينتج عنها أحداث مضحكة وأحياناً ردود أفعال غريبة أو مفاجئة أو حتى عنيفة تجاه من يقوم بالمقلب، وقد أنتجت تكلفتها النسبية عددًا كبيرًا منها على مر السنين في بلدان مختلفة، وذلك بسبب جاذبيتها للجمهور، وانخفض انجذابهم للإعلانات، وكانت وسيلة للتعرف على المجتمع، من حيث سلوك أفراده وأخلاقهم وإنسانيتهم. (اشرف صالح، سنة النشر ١٩٨٩م: ص54).

ويعتبر وثيقة لحالة بلد ما في فترة معينة، من حيث جوانب الحياة والمباني والشوارع والأزياء وظروف المعيشة، وهي وسيلة للتعرف على المجتمع، من حيث سلوك أفراده، وأخلاقهم، وإنسانيتهم، ويتميز بتطبيق العديد من الأفكار، واعتمدت على وجود مرتكبي المقالب، ويعاقب صاحب الأداء الأضعف بحركة خطيرة أو مخيفة يجب عليه القيام بها. (بركات سعيد محمد، سنة النشر ٢٠١٥م: ص63).

وفي عالمنا العربي يعد برنامج الكاميرا الخفية الأول من نوعه في مصر وقدمه الفنان (فؤاد المهندس) عام ١٩٨٣م، واستمر من بعده عدة فنانين بأسماء مختلفة لهذا البرنامج منهم محمود الجندي، واسماعيل يسري، والفنان إبراهيم نصر، وأشرف عبد الباقي والفنان هاني رمزي، والفنان رامز جلال. (منال الجيوشي، سنة النشر 2017م: *www.masrawy.com/arts/ramadan2017*).

2. المبحث الثاني: اثر الكاميرا الخفية من ناحية الفقه والقانون

2.1. المطلب الأول: اثر الكاميرا الخفية من ناحية الفقه

لقد أرسى الإسلام أسس الحضارة الإنسانية دون أي شيء آخر، وضمن بشريعته الصلبة أسباب سعادة الإنسان في الدنيا والآخرة، وكما راعت أحكامها النورانية طبيعة الإنسان وميوله الفطرية، فأدبته، وضبطت رغباته، ونظمت حركاته، بحيث كانت هذه الأحكام توازناً في الطبيعة البشرية بين إهمال اللذة والتمتع

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

بمقومات الطبيعة البشرية وبين الميول المفرطة إلى الشهوات النفسية كالضحك والمزاح، وهو أمر مباح في الإسلام مع قيود. (زكريا بن محمد بن احمد الانصاري، سنة النشر 1936م: ص12).

الضحك والمزاح فطرة إنسانية لا يمكن الاستغناء عنها تحت أي ظرف من الظروف، وخلقها الله في الناس لتكون سبباً للفرح والسعادة وراحة النفس، وربما يقوم ذلك لجلب المحبة والوئام فيما بين الناس ويكون وسبباً لنسيان الهم والقلق الذي يصيبهم في حياتهم اليومية، وقد روي ذلك أن النبي محمد (ﷺ) كان يمزح ولا يقول في ذلك إلا حقا، وقال الصحابي سعيد أبن العاص لولده: كُن مزاحاً في مزاحك، فإن الإكثار منه يذهب البهاء، ويحملك السفهاء على تركه، الناس مؤنس والناس وحيدا؟ وقال الصحابي خالد أبن صفوان: لا بأس في ذلك بالفاكهة عندما تخرج الرجل من العبس، فقال رجل في ذلك لابن عيينة إن النكتة إهانة، وقال: بل هي سنة لمن أحسن عملها، وقيل: الناس في السجن ما لم يمزحوا! كان الصبي مرتاحًا جدًا للعب. (الراغب الأصفهاني، سنة النشر 1902م: ص346)، .... وعن النبي محمد (ﷺ) قال: «إياكم والمزاح، فإنه يذهب بهاء المؤمن، ويذهب هيبته، ويذهب غيظه". (محمد الريشهري، سنة النشر 2001م: ص٢٨٩٧).

برامج الكاميرات الخفية تقوم في الأساس على خداع الناس والخداع عليهم والكذب عليهم بشكل واضح، ويكفي تحريمها ولو كان بقصد المزاح معهم، لأن شرط المزاح الذي يكون المحموداً في ديننا أن يكون مبني على الصدق، وقال النبي (ﷺ) «"ويل للذي يحدث بالحديث ليضحك به القوم فيكذب ويل له، ويل له"»، وقال عليه (الصلاة والسلام): «"إن الرجل ليتكلم الكلمة لا يريد بها بأسًا إلا ليضحك بها القوم فإنه يقع فيها أبعد ما بين السماء والأرض"». (أخرجة الترمذي: ح2315).

ومن هذه الأمور أنهم يكذبون ويخدعون الناس المشاهدين كثيراً لهذه البرامج، ويجعلونهم يعتقدون أن المشاهدة التي رأوها هي حقيقية رغم أنهم يتفقون في ذلك مع من سيكون البطل فيها، فيزعمون أنهم قاموا بالخدعة في ذلك المشهد، لكن الأمر ليس كذلك، وقد يشعر أن المشاهد المسكين بالأسف على المشهد، أو يقوم بالبكاء عليه، أو التأثر به، فهو مخادع ويقوم بالكذب عليه، ولهذا يسمونها في بعض المناطق من الدويلات "خدعة" وفي أخرى "مزحة". (صالح سليمان، سنة النشر ٢٠٠٢م: ص68).

وفي بعضها ألفاظ أخرى تتفق على معنى واحد جامع، وهو الاستهزاء بالمشاهد وخداعه، ومن أسباب تحريم برامج الكاميرا الخفية أنها موجودة أو بدأت تخيف الناس، أو ترعبهم، وهذا لا يخفى على من شهدها، وأحياناً ترى بعض الرجال يبكي، وأحياناً ترى امرأة تهرب تستغيث، وأحياناً ترى أحدهم خائفاً مرعوباً، أو يدخل أحدهم حزيناً قد بلغ قلبه الحلق، وكل ذلك من المنكرات العظيمة التي يجب التوقف عنها والخوف

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

من ارتكابها، كان أصحاب النبي محمد (ﷺ) مسافرين مع رسول الله في سفر، فنام بعضهم ، فذهب معه بعضهم فوجد سهماً فأخذه، فلما قام بعضهم من استيقاظ فزع، وضحك القوم وقالوا: ما يضحكك؟ قالوا: لا، إلا أن أخذنا هذا السهم ففزع، ثم قال النبي محمد (ﷺ): «"لا يحل لمسلم أن يروع مسلما"». وقال (ﷺ): «"لا يأخذ أحدكم متاع صديقه على محمل الجد ولا اللعب، وإذا وجد أحدكم عصا صديقه فليردها إليه، وأي ضحك ومزاح يعجب العاقل وهو يعلم أنه مبني على ترهيب الناس وتخويفهم وتهديدهم؟"». (أخرجة احمد: ص ٣٦٢).

ومن أسباب تحريمه أنه يؤدي في كثير من الأحوال إلى ضرر مؤكد على الناس، وبعض الناس مصابون بأمراض القلب، وبعضهم مصاب بالسكري، وبعضهم يعاني من ارتفاع ضغط الدم، وبعضهم مرضى نفسيين، وجميعهم معرضون للموت المحقق من خلال ترويعهم وترهيبهم، وبالطبع فإن القائمين على هذا الإنتاج في حلقات الكاميرا الخفية لا يقومون بإختيار الأشخاص أو يتعرفون على أحوالهم قبل أن يشعلوا فيهم نيران ذلك الخداع، بل يفعلون ذلك بشكل عشوائي، أعرف كم من الناس ماتوا نتيجة تعرضهم للحيل أو من يقوم بزيارتهم، ومرضه أو من الاضطرابات العقلية؟ قال النبي محمد (ﷺ): «"لا يشير أحدكم إلى أخيه بالسلاح، فإنه لا يدري لعل الشيطان ينزع في يده، فيقع في حفرة من النار"». (ضياء الدين المقدسي، سنة النشر ٢٠٠٠م: ص79).

وروي عن رسول الله محمد (ﷺ) أيضًا أنه: «"من أشار إلى أخيه بحديدة فإن الملائكة تلعنه حتى يدعه، وإن كان أخاه لأبيه وأمه"». (أخرجة مسلم: ح(٢٦١٦)).

حلقة الكاميرا الخفية مبنية على فصل كبير من الكبائر، مثل الاستهزاء بجزء من القرآن الكريم، أو النبي محمد (ﷺ)، أو الأحكام الفقهية أو العلماء، كما حدث من قبل عند بعض المنافقين يوم معركة تبوك عندما استهزأوا برسول الله (ﷺ) وأصحابه فنزلت الآية الكريمة: ﴿وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ ۚ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ﴾ ﴿٦٥﴾ ﴿لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ ۚ إِنْ نَعْفُ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ نُعَذِّبْ طَائِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ﴾ ﴿٦٦﴾ (سورة التوبة: الآية 65 – 66)، وقد حذر الله تعالى من الجلوس مع هؤلاء والمزاح في هذا الأمر، من كبائر الذنوب، وقوله ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ ۚ وَإِمَّا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَىٰ مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ (سورة الانعام: الآية 68)، وقد قال الله تعالى وأنزل عليك في الكتاب: ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ ۚ إِنَّكُمْ إِذًا مِثْلُهُمْ ۗ إِنَّ

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا﴾ (سورة النساء: الآية140) (ابن عابدين محمد امين، سنة النشر ١٩٩٢م: ص78).

وذكروا الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، ومن المعروف أنهم لا يريدون نفع الناس في أمور دينهم بقدر ما يلجأون إلى إضحاك الناس، ولو بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله وسلم، ومن أسباب تحريمه أنه فيه إسراف وإسراف وتبذير للمال، وأن إنتاج الحلقة الواحدة منه مع ما يتطلبه من معدات ونفقات يكلف مبلغا كبيرا جدا جدا، بل أعظم مما يتصور الإنسان، بينما لو استعملت تلك الأموال في أمر جدي أو جزء منه، فقط مزاح محمود مفيد سيكون في صالح الأمة، وقال تعالى: ﴿ إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا ﴾. (سورة الإسراء: الآية ٢٧).

وبالإضافة إلى أنها مضيعة للوقت، فكم من رجل وامرأة تعطلت اهتماماتهم وأفسدت الكاميرا الخفية ليلهم ونهارهم، والذين على تفاهتها اعتذروا لهم بحجة أنهم يمزحون معهم؟ ولا يخفى على أحد أن للوقت قيمة في الإسلام، فإضاعته إضاعة لقيم الدين.

ولذلك تجد أن الغربيين وأهل الحضارة المادية والأشخاص الذين يعرفون أهمية الوقت يجدون أنهم إذا لجأوا إلى إعداد حلقة كاميرا خفية، فإنهم لا يضيعون فيها أكثر من 10 ثوان ثم ينصرفون. (يوسف القرضاوي، سنة النشر 2001م: ص69)، ويستغرق فيها أصحابنا الدقائق المعدودة في العرض؛ والساعات بل الأيام العديدة في الإنتاج والإخراج وقال الإمام المرتضى الزبيدي الصورة هي الصورة، والصورة، والحقيقة، والسمة، والصورة هي ما يتميز به الإنسان ويميزه عن غيره، وهذان نوعان، نوع ملموس، والثاني معقول يدرك بالخاص دون العام، كالصورة التي يختص بها الإنسان بالعقل، وحكم التصوير في الإسلام، كما ذكر الشيخ ابن عثيمين، هو تصوير الكائنات غير الحية، كالجبال والأنهار والشمس والقمر والأشجار والأحجار، وهذا لا بأس به، كما قال أكثر أهل العلم، وإذا منع ذلك جماعة قليلة من العلماء، فالغالب هو رأي الأغلبية، والله أعلم، وأنه المصور، من الكائنات الحية. (يوسف القرضاوي، سنة النشر 2001م: ص73).

2.2. المطلب الثاني: اثر الكاميرا الخفية من ناحية القانون

وتندرج القوانين المتعلقة باستخدام الأنظمة كاميرات المراقبة ضمن قوانين حماية البيانات، لكنها لا تشمل ذلك البيوت والممتلكات الخاصة، وتركيب كاميرات المراقبة على الممتلكات الخاصة لا يعتبر مخالفة ولا يعاقب عليها القانون، ولكل شخص الحق في حماية ممتلكاته وأسرته ضد السرقة وجميع أنواع الأخطار الخارجية، ومن وجهة نظر القانون فإن استخدام كاميرات المراقبة بالطريقة الصحيحة لغرض الحماية يساعد

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

في مكافحة الجريمة وتقليل تكرارها في الأحياء وحماية الأرواح والممتلكات، وهناك حالات يمكنهم اللجوء في ذلك إلى القضاء، وهناك حالات لا يعاقبها القانون فيها. (عمار الحسيني، سنة النشر ٢٠١٧: ص٢٤٣).

وللجار الحق في حماية منزله وحديقته ومرآبه، ويمكن لجارك توجيه كاميرا المراقبة نحو منزلك، وإذا كان منزلك في مجال رؤية الكاميرا، على سبيل المثال، إذا كان بابك قريبًا من باب منزل جارك، أو أيضًا إذا تم استخدام كاميرا ذات زاوية رؤية واسعة لمراقبة الحديقة، فيمكن للمنزل المقابل أن يدخل مجال رؤية الكاميرا، وفي هذه الحالة ينص القانون على أن الأماكن التي يمكن للإنسان رؤيتها من الخارج، مثل باب المنزل أو المرآب أو الفناء، لا تدخل ضمن قانون حماية خصوصية الناس، إذ لا يوجد شيء اسمه خصوصية في العالم الخارجي. (عمار الحسيني، سنة النشر ٢٠١٧م: ص273).

يجب أن تكون الكاميرات مرئية بوضوح، ويجب على الجار وضع الكاميرات في مكان بارز حتى يعرف الجيران بوجودها، ويعتبر وضعه في مكان خفي مثل وضعه بين أغصان الأشجار مخالفاً للقانون، وهذا يدخل في نطاق التجسس ويعاقب عليه القانون، ويحق لك ملاحقته إذا اكتشفت الأمر بعد التقاط صور الكاميرا الخفية كدليل ضده، ويجب تركيب الكاميرات على الممتلكات الخاصة لصاحبها، ولا يجوز لأحد تركيب كاميرا على ممتلكات الغير أو على الممتلكات العامة مثل عمود الإنارة، حيث أن ذلك يعرض صاحب كاميرات المراقبة للمساءلة القانونية والغرامة المالية، ويجب ألا يكون ارتفاع الكاميرا عاليا جدا ومواجها للنوافذ فهذا أمر مشبوه لأن الكاميرا يجب أن تكون موجهة للأسفل وعلى ارتفاع مقبول 205 متر وأن لا تتجاوز الطابق الأول. إذا لاحظت إختراق لهذه الشروط قم بعملية توثيق بالفيديو من هاتفك وقدم الدليل للشرطة ولا توجد قيود ، على الشخص العادي في تركيب و إستخدام كاميرات مراقبة فيديو حول ممتلكاته لأغراض أمنية. إذا كانت الكاميرات الخاصة بك موجودة في الممتلكات الخاصة بك في طريقة عرض واضحة، وليس في مكان خاص. (سرور احمد، سنة النشر ٢٠١٦م: ص28).

إنه لا ينتهك أي قوانين ولاية أو اتحادية، ولكن يبدو أنه سيكون قانونيًا إذا وجدت أي مخالفات ارتكبها الجار التي ذكرتها سابقًا، مثل إخفاء الكاميرات أو توجيهها إلى نافذتك، وقم بتصوير مقطع فيديو والتقاط صور بهاتفك لتقديمها كدليل ضده، ونشر الأمر على مواقع التواصل الاجتماعي كالفيسبوك للضغط النفسي والاجتماعي عليه. (عبد الحافظ، سنة النشر 2008م: ص96).

تتباين بعض القرارات التي يراها المشرع العراقي وفق بنية الإثبات الجزائي حيث ركزت المحاكم لمشروعية الدليل الذي يكون مستمد وفق بنية التسجيل الصوتي وتكون قد تمت وفق مصادر قانونية تقتضي الضرورة المحققة بصورة قانونية وأمنية وبقرارات قضائية ويكون التسجيل واضحا وصادر من المتهم والأدلة

الحاصلة في القضية تكون شهادة محققة للمشتكي المراد به المتهم بالقضية وفق بنية من قام بتهديد وسط الهاتف وشهادة المشاهدين بمعنى أبناء المشتكي والمتهم يهدد والدهما المشتكي كما يحصل أثناء الحديث في جهاز الهاتف. (عمار الحسيني، سنة النشر 2017م: ص243).

أن الأصوات في الجهاز النقال تتغير حيث لا يمكن تمييزها ببعضها البعض والقضاء العراقي في أغلب احكامه لا يرفض الأدلة التي تكون متحصلة عن طريق التسجيل والمحادثات الصوتية إلا ان هذا الدليل بدوره يكون قرينة وبحاجة لأدلة مستند عليها ويستعين بها القاضي وقد ذهب القضاء العراقي وفق بيان صادر عن القاضي المتخصص بملفات الإرهاب والجريمة المنظمة ورئيس محكمة الجنايات المركزية بأنه تم الكشف عن جرائم بواسطة الأجهزة ويعد قرائن مالم تقترن بقرار وإشراف قضائي وفديوهات ويعد قرائن مالم تقترن بقرار وإشراف قضائي. (عمار الحسيني، سنة النشر 2017م: ص243).

الخاتمة

برامج الكاميرا الخفية هي برامج تلفزيونية فكاهية يضع فيها طاقم البرنامج الأشخاص في مواقف غير محتملة. وقد تنوعت البرامج المبنية على هذا الأساس وانتشرت عالمياً وتتميز بالطابع الممتع، وتنفيذ المقالب حيل محرجة ينتج عنها أحداث مضحكة وأحياناً ردود فعل غريبة أو مفاجئة أو حتى عنيفة تجاه الشخص الذي يقوم بالمقلب.

وتختلف تكلفتها وإنتاجها باختلاف البلد، بسبب انجذابها للجمهور، وانجذابها للإعلانات، وانخفاضها، وبحسب وسيلة التعرف على المجتمع، من حيث سلوك أفراده، وأخلاقهم، وإنسانيتهم. كان لدى العالم جوزيف نيبس صندوق كاميرا يعمل على حفظ الفيلم الحساس وحمايته من كافة الأضواء، وتندرج القوانين المتعلقة باستخدام أنظمة كاميرات المراقبة ضمن قانون حماية البيانات، لكنها لا تشمل المنازل والممتلكات الخاصة، ولا يعتبر تركيب كاميرات المراقبة على الممتلكات الخاصة مخالفة ولا يعاقب عليها القانون، ولكل شخص الحق في حماية ممتلكاته وأسرته ضد السرقة وجميع أنواع الأخطار الخارجية، ومن وجهة نظر القانون فإن استخدام كاميرات المراقبة بالطريقة الصحيحة لغرض الحماية يساعد في مكافحة الجريمة وتقليل تكرارها في الأحياء وحماية الأرواح والممتلكات، وهناك حالات يمكنك اللجوء فيها إلى القضاء.

النتائج العامة لهذه للدراسة

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

1. تبيّن من خلال هذه الدراسة أنّ برامج الكاميرا الخفية تقوم في أصل فكرتها على المخادعة والإيهام والترويع، وأن هذا ينافي أصل المزاح المشروع في الشريعة الإسلامية الذي اشترط له العلماء الصدق وعدم إدخال الضرر على الغير.

2. أظهر البحث أنّ النصوص النبوية الصحيحة جاءت ناهية عن ترويع المسلم ولو على وجه المزاح، وأن الترويع الحاصل في برامج الكاميرا الخفية قد يترتب عليه ضرر نفسي أو جسدي حقيقي، وأن اعتداء الضرر ولو كان ظنّيًا موجب للتحريم شرعًا.

3. أكّد البحث أنّ الكذب وسيلة رئيسية في تلك البرامج، سواء في الإخراج أو في صناعة "المشهد"، وقد استقرّ عند أهل العلم أنّ الكذب لغرض الإضحاك داخل في الوعيد الشديد.

4. أوضحت الدراسة أنّ هذه البرامج تؤدي إلى إهدار الوقت والمال، وإلى إشاعة ثقافة العبث، بينما الأصل الشرعي حفظ الوقت واستثماره في النافع، وحفظ المال وصرفه في المفيد.

5. بيّنت الدراسة أنّ التصوير في ذاته ليس محرّمًا بإطلاق، وإنما المنع وارد على المحتوى الذي يشتمل على إيذاء أو محرّمات أو انتهاك خصوصيات الناس.

6. من الناحية القانونية: أثبت البحث أنّ القانون يفرّق بين التصوير المباح للحماية والأمن وبين التصوير الذي يشتمل على تجسس وانتهاك الخصوصية، وأن الكاميرا المخفية في كثير من صورها تندرج تحت انتهاك الخصوصية، مما يُعرّض القائمين عليها للمساءلة القانونية متى ثبت الضرر.

7. بيّنت الدراسة أنّ المجتمعات الغربية وضعت دقة في الوقت والتكلفة في تنفيذ هذه البرامج، بينما في العالم العربي امتدّ ذلك إلى الوقت الطويل والإنفاق الكبير المهدَر لأجل مادة ترفيهية قصيرة، وهو في ميزان الاقتصاد السلوكي لا يعد استثمارًا رشيدًا.

التوصيات لهذة الدراسة

1. ضرورة توعية الإعلاميين والقائمين على الإنتاج التلفزيوني بضوابط المزاح في الشريعة وضوابط حماية الخصوصية في القانون، وربط هذه النوعية من البرامج بمعايير أخلاقية إلزامية.

2. الدعوة إلى تحوّل في محتوى الترفيه، بحيث يكون ترفيهًا هادفًا يحترم الإنسان وعقله وخصوصيته، وأن يُستبدل بالإضحاك على حساب الغير برامج خفيفة تجمع بين الفائدة والمتعة.

3. وضع إطار تشريعي إعلامي يُلزم أي برنامج من هذا النوع بالحصول على موافقات مسبقة من الجهات الرقابية، وأن تُراجع حلقات الكاميرا الخفية مراجعة قانونية قبل البث لمنع ما فيه ترويع أو انتهاك أو تحريض.

4. أن تتدخل الجهات الشرعية الرسمية (دور الإفتاء – المجامع الفقهية) بوضع "مدوّنة أخلاقية للترفيه" تستند إلى مقاصد الشريعة، لتكون مرجعًا للإعلام والمنتجين.

5. التنبيه على خطورة استغلال النصوص الدينية أو الآيات أو الأحاديث في سياق التهريج، واعتبار ذلك من الاعتداءات الكبيرة التي يجب أن يعاقب عليها لو حصلت.

6. التوصية بإدخال مادة "أخلاقيات الإعلام الجديد" في الأقسام الإعلامية بالجامعات، وأن يُدرّس فيها موضوع الكاميرا الخفية كنموذج تطبيقي لأثر المحتوى على المجتمع والأخلاق.

7. تشجيع البحث العلمي في موضوعات الأخلاقيات الإعلامية المعاصرة، وربطها بمقاصد الشريعة وأصول الفقه، لتكوين منهج فقهي إعلامي واضح يُبنى عليه.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

[1] ابراهيم امام، فن الاخراج الصحفي، ط2، القاهرة، مكتبة الانجلو مصرية، د.ت

[2] ابن عابدين محمد امين، رد المحتار على الدر المختار، ط2، دار الفكر الجامعي، بيروت، ١٩٩٢م.

[3] اشرف صالح، تصميم المطبوعات الاعلامية، القاهرة، العربي للنشر والتوزيع، ١٩٨٩م.

[4] بركات سعيد محمد، النظم الهندسية التصميمات الزخرفية، العدد ٤٥، ٢٠١٥م.

[5] تيني حنان دور وسائل الاعلام لدى الرأي العام، ٢٠١٤م.

[6] حازم عاصم الحمداني، الاعلام الحربي والعسكري، ط1، دار اسامة، عمان، ٢٠١٠م.

[7] زكريا بن محمد بن احمد الانصاري، غاية الوصول في شرح لب الاصول، دار الكتب العربية، مصر، د.ط.

[8] سرور احمد، الوسيط في قانون الاجراءات الجنائية، ط10، دار النهضة العربية

[9] للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ٢٠١٦م.

[10] صالح سليمان، أخلاقيات الاعلام، ط1، ٢٠٠٢، مكتبة الفلاح، الكويت، ٢٠٠٢م.

[11] ضياء الدين المقدسي، الاحاديث المختارة او المستخرج، ط ٣، دار خضر

[12] بيروت، لبنان، ٢٠٠٠م.
[13] عبد الباسط سلمان، سحر التصوير، الدار الثقافية، القاهرة، ٢٠٠٥م.
[14] عبد الحافظ، التصوير الفوتغرافي، ط1، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر.
[15] عبد الفتاح رياض، آلة التصوير، مكتبة الانجلو مصرية، القاهرة، ط1، ١٩٩٣م.
[16] عمار الحسيني، التصوير المرئي والتسجيل الصوتي، ط1، المركز العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٧م.
[17] مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، القاهرة.
[18] محمد توفيق رمضان التصوير بين حاجة العصر وضوابط الشريعة، ط2، دار
[19] السلام، القاهرة، مصر،١٩٩٩م.
[20] محمد خليل الرفاعي الاخراج الصحفي، دمشق، ٢٠٠٦.
[21] محمد معوض المدخل الى الفنون، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٩٨م.
[22] محمد نبهان سويلم، التصوير والحياة، الكويت، ١٩٨٤م.
[23] محمود علم الدين الاخراج الصحفي، القاهرة، ١٩٨٩م.
[24] نادية محمد عبد الفتاح الافادة من إمكانات التصوير، جامعة حلوان، ١٩٨٣م.
[25] ناصر الدين عبد الله، انوار التنزيل واسرار التأويل، ط1، دار احياء التراث
[26] العربي بيروت – لبنان، ١٤١٨هـ.
[27] يوسف القرضاوي فتاوي معاصرة، ط1، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان،